خصوا ان جاع هو شبع ساير الاعضاء يعني تسكن فلا يطلب الكل بعض وان تشبع
هو جاع ساير الاعضاء وبعدت الامراض ساير الافعال الوجل واقوال احسن طعامه
وشرابه ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول كان الطعام
بذر للافعال نبتت تبدو منه **الثالثة** ان في كثرة الاكل قلة الفهم والعلم لان البطنة
تذهب الفطنة **ولقد** صدق الداراني رحمه الله حيث قال اذا اردت حاجة من
حوائج الدنيا والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل وهذا امر ظاهر
علمه لمن اختبره **الرابعة** ان في كثرة الاكل قلة العبادة لانه اذا كثر الانسان الاكل
ثقل بدنه وغلبته عيناه وفترت اعضاؤه فلا يجيء منه شيء وان اجتهد الا النوم
كالجيفة الملقاة ولقد قيل اذا كنت بطينا فعد نفسك زمنا **ولقد** ذكر عن يحيى
بن زكريا صلوات عليه ان ابليس بدا له وعليه معاليق فقال له يحيى ما هذه قال
الشهوات التي اصيد بها بني آدم قال هل تجد لي فيها شيئا قال لا الا انك شبعت ذات ليلة
فثقلناك عن الصلوة فقال يحيى عليه السلام لا جرم اني لا اشبع بعدها ابدا فقال ابليس
لا جرم اني لا انصح احدا ابدا فهذه فيمن لم يشبع في عمره الا ليلة فكيف بمن لا يجوع في عمره
ليلة ثم يطمع في العبادة وقال سفين العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وآلتها
المجاعة **الخامسة** ان في كثرة الاكل فقد حلاوة العبادة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ما شبعت منذ اسلمت لاجد حلاوة عبادة ربي وما رويت منذ اسلمت اشتياقا
الى لقاء ربي وهذه صفات المكاشفين وكان ابو بكر رضي الله عنه مكاشفا واليه اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله ما فضلكم ابو بكر بفضل صوم او صلوة وانما هو بشيء وقر في نفسه وقال الداراني

احلى ما تكون العبادة اذا التزق ظهري ببطني **السادسة** ان فيه خطر الوقوع في
الشبهة والحرام لان الحلال لا ياتيك الا قوتا **ولقد** روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال
لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك جزفا جزفا **السابعة** ان فيه شغل القلب والبدن
بتحصيله اولا وبتهيئته ثانيا ثم باكله ثالثا ثم بافراغه والتخلص عنه رابعا ثم
بالسلامة منه خامسا بان تبدو منه آفة في البدن وآفات وعلل **ولقد** قال
صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة يعني التخمة واصل كل دواء الازم يعني الحمية **وعن**
مالك بن دينار انه كان يقول يا هولاء لقد اختلفت الى الخلاء حتى استحييت من الله
ثم في هذه الجملة من طلب الدنيا والطمع الى الناس وتضييع الوقت بسبب كثرة الاكل
الثامنة من امور الاخرة شدة سكرات الموت **وروى** في الاخبار ان شدة
سكرات الموت على قدر لذات الحيوة فمن اكثر [illegible] من هذه اكثر له من ذلك **التاسعة**
نقصان الثواب في العقبى قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا الاية فانه بقدر ما تأخذ
من لذات الدنيا تنقص لكم من لذات الاخرة ولهذا المعنى ان الله تعالى عرض الدنيا على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قال له ولا انقص من اخرتك شيئا خصه بذلك فدل على ان لغيره النقصان الا
ان يتفضل الله عليه بذلك **ولقد روى** ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اضاف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهيأ له طعاما فقال عمر هذا لنا فما للفقراء المهاجرين الذين ماتوا ولم يشبعوا
خبز شعير **قال** خالد لهم الجنة يا امير المؤمنين فقال عمر لئن فازوا بالجنة وكان هذا حظنا من
الدنيا باينونا مباينا مبينا **وروى** ان عمر رضي الله عنه عطش يوما فجيء بماء فاعطاه
رجل اداوة فيها ماء نبذ فيه تمرات فلما قربها عمر من فيه وجد الماء باردا حلوا امسك وقال